



إسهامات المستشرقين البولونيين في دراسات تاريخ المغرب الإسلامي

The Contribution of Polish Orientalists to Studies

of the History of the Islamic Maghreb

طايب زيد

جامعة الحاج لخضر باتنة 1

zeyd.taibi@univ-khenchela.dz

ملخص:	معلومات المقال
يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية مدرسة الاستشراق البولونية في دراسة تاريخ المغرب الإسلامي، وتبسيط الضوء على الدور البارز الذي لعبته النخب العلمية البولونية في حقل المعرفة التاريخية، وفتح آفاق بحث جديدة للقارئ العربي المشتغل في حقل الاستشراق والدراسات الغربية عن عالمنا العربي. كشف هذا المقال جزءا يسيرا من فضل المستشرقين البولونيين على الدراسات التاريخية في العالم الإسلامي، وبين الاهتمام الكبير للنخب العلمية في بولونيا بحضارة الشرق، كما بين دوافع إحجام الباحث العربي على البحث في هذا الحقل المعرفي من حقول الاستشراق.	تاريخ الارسال: 22 ماي 2021 تاريخ القبول: 22 جوان 2021 الكلمات المفتاحية: ✓ الاستشراق. ✓ المغرب الإسلامي. ✓ التاريخ الإسلامي.
Abstract:	Article info
<i>This research aims to highlight the importance of the Polish Orientalism in Islamic Maghreb history. He shed light on the prominent role that the Polish scientific elites have played in the field of historical knowledge, it also opened new research horizons for the Arab researcher working in the field of Orientalism and Western studies on the Arab world.</i> <i>This article has revealed a small portion of the merit of Polish orientalists over historical studies in the Islamic world, he also showed the great interest of the scientific elites in Poland in the civilization of the East, and between the motives of the Arab researcher's reluctance to search in this field of knowledge.</i>	Received 22 May 2021 Accepted 22 June 2021 Keywords: ✓ Orientalism ✓ Islamic Maghreb ✓ Islamic History

مقدمة :

من الباحثين مطلع القرن العشرين، قدموا الكثير من الأبحاث التاريخية التي أثرو بها المكتبة التاريخية العربية. أحاول في هذا البحث الإحاطة بموضوع الاستشراق في بولونيا، والتطرق لنشأته وأهميته بالنسبة للباحث العربي، ورصد أهم إسهامات المستعربين البولونيين.

الهدف من هذا البحث هو إبراز القيمة العلمية لدراسات المستشرقين البولونيين للتاريخ الإسلامي، وإبراز الدور الكبير الذي لعبته النخب العلمية في بولونيا في تحقيق ونشر العديد من المصادر التاريخية المغربية، خاصة ما تعلق منها بتراث الجماعات الإباضية في الجزائر.

وقد انتهجت في سبيل ذلك استقراء مختلف دراسات المستشرقين البولونيين للوصول لأحكام كلية تتعلق بقيمة هذه الدراسات وإضافاتها المعرفية لحقل المعرفة التاريخية في عالما الإسلامي.

2. تطور الاستشراق في بولونيا:

2.1 مدلول الاستشراق:

الاستشراق من حيث معناه اللغوي هو تخصيص الشيء بجهة الشرق، أي تمييزه عن غيره فقط جغرافيا، جاء في لسان العرب في مادة شرق: «شرق الشمس تشرق شروقا وشرقا: طلعت، واسم الموضع: المشرق،... والتشريق: الأخذ من ناحية الشرق، وكل ما طلع من المشرق فقد شرق، وفي الحديث "لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا"... والشرقي: الموضوع الذي تشرق فيه الشمس....» (ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، مج 4، ج 25، ص: 2244)، كما جاء في المعجم الوسيط: "الاستشراق ش ر ق (مصدر استشرق): له بحوث في الاستشراق: مادة اختصاص علماء الغرب باللغات والآداب والمعارف الشرقية" (المعجم الوسيط، 2004، ط 4، ص: 481-482)، والملاحظ أن لفظة الاستشراق لم تذكر كما هي في المعاجم العربية القديمة التي تكتفي بالترجمة للفظ شرق ومشتقاته اللغوية دون لفظ الاستشراق، لأن هذا اللفظ لم يتداول إلا مع مطلع القرن 16م (أحمد سمايلوفيتش، 1980، ص: 21).

اهتم الباحثون العرب اهتماما كبيرا بالدراسات الغربية عن عالم الشرق، ويظهر هذا الاهتمام اليوم في كثرة مراكز البحث المتخصصة بجمع دراسات المستشرقين ونقدها، وأنتج هذا الاهتمام تخصص الكثير من الباحثين العرب في تقييم ونقد هذه الدراسات وغربة نتائجها، مستفيدين من التراكمية المعرفية الغربية عن عالمهم العربي والإسلامي، وغلب على الإنتاج العربي سمة الرد على الباحثين الغربيين في القضايا السياسية أو الدينية بتغليب نتائجهم أحيانا أو تقديم مقاربات وتفسيرات مختلفة أحيانا أخرى، ويعود سبب اتسام النقد العربي للاستشراق بهذه الخصائص إلى اقتصار الاهتمام المعرفي في المراكز السابقة الذكر بتخصصات محددة، أهمها أصول الدين واللغة العربية والسيرة النبوية والسياسة الشرعية، وكلها ترتبط بالقضايا الدينية، وبالتالي هي تحفز الباحث العربي والمسلم وتحمسه للرد على ما يراه شبهات الآخرين على ثوابته الدينية، ولا يستثنى التاريخ الإسلامي من هذه الخاصية لدى المشتغلين به من العرب، فالكثير من الباحثين العرب المهتمين بالدراسات الغربية يحاولون الرد على الدراسات التاريخية الغربية باعتبار أن أغلبها يشوه أو ينتقص من قيمة الإرث التاريخي الإسلامي، في حين يرى المستشرقون أنهم يقدمون تفسيرات جديدة لهذا التاريخ ليس إلا، وقد حاول الكثير من المفكرين والمؤرخين العرب تقديم تقييم دقيق للإنتاج الغربي عن التاريخ الإسلامي، فتعددت الكتابات واختلقت الأحكام باختلاف مجالات البحث التاريخي، واختلاف المدارس الغربية المنتجة في هذا الحقل، والملاحظ هو تركيز المؤرخين العرب على الإنتاج التاريخي الإسلامي في أوروبا الغربية وأمريكا باعتبارهما مركزا للحضارة الغربية، كما حظيت الدراسات الروسية بقليل من الاهتمام، وبقيت الدراسات الإسلامية في بلدان أوروبا الشرقية هامشية، بالرغم من الكم الهائل من الدراسات التي أنتجتها النخب العلمية في هذه البلدان، مثلما هو الحال في بولونيا، حيث اهتم المستشرقون فيها بالدراسات العربية والتاريخ الإسلامي، وظهر جيل واعد

نكتفي بتتبع إنتاجها المعرفي وأهميته بالنسبة لنا كباحثين مسلمين.

2.2 الدراسات الشرقية في بولونيا:

تعتبر الأراضي البولونية أقصى امتداد للعالم الإسلامي في أوروبا خلال الفترة الوسيطة وحتى بداية المرحلة الحديثة، بعد وصول التتار المسلمين واستقرارهم فيها خلال القرن الثالث عشر الميلادي /7هـ (ميكائيل جويدي، علم الشرق وتاريخ العمران، 1349هـ، ص: 13-14)، قادمين من سهول روسيا الوسطى، فبعد وصولهم أنزل التتار هزيمة كبيرة بالجيش الموحد بين البولونيين والألمان في معركة "ليغنيتز Liegnitz" في التاسع أبريل من سنة 1241م (بيدرو مارتينيث، أوروبا الإسلامية، 2015، ص: 40).

بعد دخول التتار بولونيا وانتصارهم في "ليغنيتز" خضعت مملكة بولونيا المتكونة آنذاك من لاتفيا وليتوانيا ويوكرين لسيطرة "القبيلة الذهبية" التي حكمت أجزاء واسعة من روسيا الحالية وشرق أوروبا، وفي سنة 1432م وقع البولونيون معاهدة حماية مع القائد التتري "الخان أحمد" أمير كيبيتشاك التي تقع شمال بحر قزوين (بيدرو مارتينيث، 2015، ص: 41).

ورغم التاريخ الطويل للعلاقات بين المنطقتين فإن أول اتصال رسمي مباشر بين البولونيين والمسلمين وثقته المصادر التاريخية يعود إلى عهد الدوق "غيدمين Gedymin" الذي حكم بولونيا بين سنتي (1316-1341م) (ظفر الإسلام خان، أقليتنا المسلمة، 1997، ص: 13)، الذي استطاع توسيع الحدود البولونية إلى أن لامست سهول البحر الأسود التي كانت تقطنها أعرق قبيلة من قبائل التتار المعروفة باسم "القبيلة الذهبية" والتي كانت أسلمت كلها قبل حكم هذا الدوق (Jerzy Lisowski, Quelques remarques, 1960, p: 55).

أما عن الاهتمام المعرفي للبولونيين بالشرق وبالغرب خصوصا فيعود إلى بداية الرحلات التجارية والبعثات الدينية المسيحية إلى الأراضي المقدسة في فلسطين (فرح سهيل، الاستشراق الروسي، 1983، ص: 228)، فالعلاقات التجارية

الاستشراق مصطلح مطاط، اختلف المفكرون في ضبط تعريف اصطلاحي دقيق له، وقد قدم الكثير من الباحثين مفهوماتهم وفقا لتخصصاتهم المختلفة من الفلسفة والفكر والأدب وغيرها، والاختلاف في ضبط هذا الاصطلاح نابع من تعدد مواضيعه وتخصصاته وتشعبها من جهة، واختلاف الخلفيات الفكرية والقناعات الشخصية للمفكرين من جهة أخرى، ذلك باعتبار _وقد يعتبر هذا التفسير حكما على المصطلح_ أن مصطلح الاستشراق في حد ذاته مصطلح جامع يعبر عن حركة فكرية تشمل مختلف العلوم البشرية، ويتعلق بجهة الشرق ما يجعل الدارس فيه يخوض في نتائج صراع حضاري لا يزال مستمرا بين حضارات اختلف مكانها الجغرافي (الدعمي محمد، الاستشراق، 2008، ص: 215)، أي بين الشرق والغرب، ورغم هذه العوائق التي تواجه الساعي لضبط هذا الاصطلاح فقد قدم لنا المفكرون والنقاد -العرب خاصة باعتبارهم شرقيين- عدة تعريفات وتفسيرات لظاهرة الاستشراق، تكفيها كباحثين في تاريخ المغرب الإسلامي للانطلاق والبحث في إنتاج الاستشراق والاستفادة منه، دون الالتزام بالضوابط التعريفية المستندة لأسس مذاهب إيديولوجية.

أبرز هذه التعريفات من وجهة نظري المتواضعة هي ما خطه الفلسطيني المغترب إدوارد سعيد، الذي اشتهر بنقده لدراسات المستشرقين، وحاول ضبط هذا المصطلح دون إغفال أسبابه وأهدافه ونتائجه (سعيد إدوارد، الاستشراق، 2006، ص: 44)، وقد خلص إدوارد سعيد في دراسته إلى أن الاستشراق هو الجهد الجماعي الشامل للتعامل المعرفي مع الشرق، وبذل الجهد في محاولة للسيطرة والتسلط عليه، وأرى أن هذا التعريف ينصف جهود المستشرقين بصفة عامة والبولونيين خاصة، حيث يلقي مسؤولية توظيف الاستشراق في مشاريع احتلال الشرق على عاتق المؤسسات الرسمية في الغرب، دون الخوض في نوايا المستشرقين ودوافعهم للبحث في هذا المجال.

انطلاقا من هذا التعريف لا نخوض خلال هذا البحث في نوايا النخب العلمية البولونية التي تخصصت في عالم الشرق، بل

والنظريات الشرقية التي وصلتهم عن طريق اليونان وروما، ثم عن طريق اتصالهم المباشر بالعالم الإسلامي بالتجارة والحج والسفارات المختلفة (ظفر الإسلام خان، 1997، ص: 14).

ومن الرحلات البارزة التي قام بها البولونيون نحو العالم الإسلامي رحلة "رودزفيل" أواخر القرن السادس عشر الميلادي، حيث صنف عنها كتابا يصف فيه حال العرب وحضارتهم وخصائص بلادهم، ناهيك عن عديد رحلات الحجيج البولنديين المسيحيين نحو الأراضي المقدسة بفلسطين (Lucyna A.B, Slownik turecko-polski, 1997, p :19).

أما عن السفارات الرسمية فقد أرسلت الدولة العثمانية العديد من ممثليها إلى الملوك والأمراء في شرق أوروبا ومنها إلى بولونيا، أشهرها رحلة محمد آغا الذي أرسله السلطان العثماني للحفاظ على المصالح العثمانية في بولونيا وما جاورها من مناطق (Tadeusz lewicki, Quelque remarques, 1959,) (p:46-56).

إن ما يميز العلاقات البولونية مع العالم الإسلامي عن علاقات هذا الأخير مع بقية أوروبا هو اعتبار الأراضي البولونية جزءا من هذا العالم الإسلامي لفترة زمنية معتبرة، وهذه التبعية تعني احتكاكا مباشرا بين البولنديين والمسلمين، ولعل طول التواجد الإسلامي في الأندلس قد أعطى للأندلس خصائص مختلفة عن ما هو الحال عليه شرق أوروبا، كما أن سقوط الأندلس كان له انعكاساته وأبعاده السلبية تجاه النظرة الغربية للإسلام وللشرق بصفة عامة، في حين بقيت العلاقات البولونية مع العالم الإسلامي متسمة بالإيجابية واستمرارية التعايش والاحترام، وهو ما تفتقده بقية الشعوب الأوروبية التي اهتمت بمعرفة المسلمين وحضارتهم في ضل وجود صراع عسكري ثم حضاري بين المنطقتين.

خلال استقراءنا لدوافع المستشرقين البولنديين من الدراسات التاريخية عن العالم الإسلامي، تبين لنا أن الكنيسة كانت أول من اهتم بهذا الموضوع على غرار الدول الأوروبية الأخرى، وذلك باعتبار الكنيسة منذ الفترة الوسيطة مؤسسة دينية ذات أطماع وتوجهات سياسية، تتحكم في طبيعة الإنتاج العلمي

بين التجار العرب وتجار الشعوب السلافية موعلة في التاريخ دلت عليها الكثير من الشواهد الأثرية التي تواجدت في الأراضي البولونية، والتي تعود للشعوب الشرقية سواء العربية أو غيرها (Tadeusz lewicki, Les rites funéraires, 1963,) (p:5).

شكلت انطباعات التجار والحجيج البولنديين عن العالم العربي النواة الأولى لاهتمام البولنديين بالثقافة الشرقية والعربية على وجه الخصوص، وتؤكد الكثير من الدراسات وجود تواصل حضاري بين الشعوب السلافية في بولونيا والمسلمين في الشرق، فقد كانت حدود بولونيا القديمة تتاخم حدود خانية القرم الإسلامية، وحدود الدولة العثمانية في البلقان، وكانت بولونيا ممرا تجاريا بين البحر الأسود وشمال أوروبا (Tadeusz lewicki, 1963, p :7).

من أهم مظاهر التواصل الحضاري بين بولونيا والعالم الإسلامي الرحلات التي قام بها التجار والرحالة العرب إلى شرق أوروبا خلال الفترة الممتدة من القرن الثامن إلى العاشر الميلاديين (3/2هـ)، كما تشير مختلف الشواهد الأثرية التي تتواجد في متاحف بولونيا اليوم، كالنقود العربية ونماذج السلع العربية التي وصلت بولونيا خلال تلك الفترة.

ذكرت لنا المصادر الإخبارية الكثير من الرحلات البولونية نحو الشرق، سواء الرحلات الخاصة أو السفارات الرسمية، ومن بين الرحلات الخاصة نحو العالم الإسلامي رحلة "بينيدكتوس بولونوس Benedictus Polonus" الذي وصل إلى منغوليا خلال القرن الثالث عشر الميلادي (ظفر الإسلام خان، المسلمون في بولندا، 1997، ص: 14)، فقد كان الأعيان في بولونيا يتوقون للعلوم والفنون الجميلة الشرقية (Jerzy Lisowski, Quelque remarques, 1960, p :55)، في وقت كان العالم الإسلامي منارة العلم والفن والحضارة، فشد البولونيون الرحال إلى هذه المنارة وكان مقصدهم إلى أراضي القبائل التركية القريبة منهم (Lucyna A.B, Slownik turecko-polski, 1997, p : 16-19)، وقد نشأ هذا التعطش للحضارة الشرقية بعد أن تأثر البولونيون بالفلسفة

معهد بولوني في بيروت يهتم بالدراسات الفارسية على يد المستشرق كوتياكوفستشكي (بن اديسو صالح، 2006، ص: 12).

كانت هذه المدارس والبعثات العلمية اللبنة الأولى لبناء مؤسسات ومراكز بحث رسمية تعنى بالدراسات الشرقية في بولونيا، فمع بداية القرن العشرين ظهرت نتائج مساعي البولونيين في مواكبة الحركة العلمية الأوروبية، بعد أن استفادت بولونيا من علاقاتها مع مختلف مراكز البحث الأوروبية، كما استفادت من عودة المبتعثين في الخارج، وتمثلت هذه النتائج في إنشاء الباحثين البولونيين لجان علمية متخصصة في عدة ميادين، وأصدرت مجلات عديدة متخصصة في الدراسات الاستشرافية، كما أنشأت المعاهد والمراكز العلمية المتخصصة في الدراسات الشرقية، والتي بدورها أخرجت جيلا من المستشرقين البولونيين، وعبرت عن ظهور مدرسة جديدة في الاستشراق هي المدرسة البولونية.

3. الإنتاج المعرفي البولوني عن الشرق:

1.3 المعاهد والكلديات المتخصصة:

بعد الحرب العالمية الأولى التي كانت بولونيا أبرز ساحات القتال فيها بدأت الدراسات العلمية الأكاديمية البولونية فعليا بخصوص الشرق عامة والبلدان العربية خاصة، وذلك بتأسيس مركز الدراسات الشرقية في فرسوفيا "Hiacynthaeum"، سنة 1919م على يد المستشرق "جان كروخوفيسكي Jan Creuzwicky" (Krzysztof Królczyk, 1960, p:257)، وذلك بعد فشل مساعي الكنيسة في إنشائه قبل بداية الحرب العالمية الأولى، حيث قامت بإرسال نخبة من المستشرقين إلى البلاد العربية، وحالت الحرب دون عودتهم، وقد التحق المستشرق "كوفالسكي Kowalski" بالمركز كأستاذ لفقه اللغات الشرقية بين سنتي 1919 و1942م (Renata R-K, 1942-1944, p: 138-144)، حيث وضع أسس الدراسات الشرقية في الجامعات البولونية.

أنشأ بعد ذلك قسم لغات الشرق الإسلامي بجامعة "لوف Lwow" بإشراف "جوكوفيتشكي Zajackowicki".

للنخب العلمية وتوجهه، وهذه الأسبقية المعرفية والتوجيه هما أهم مظاهر احتكار الكنيسة للعلم والبحث العلمي في أوروبا حتى بداية المرحلة الحديثة، ما يعني تأثير كبير للباحثين البولونيين بالدافع الديني وبحركة الدراسات الشرقية التي تبنتها الكنيسة في كل أنحاء أوروبا (العدوي إبراهيم، السفراء العرب إلى أوروبا، 1959، ص: 37)، حيث انعكس اهتمام مختلف البلدان الأوروبية بالشرق وعلومه على توجه النخب العلمية في بولونيا إلى هذه الدراسات، لذلك كان بروز المدرسة البولونية متأخرا نوعا ما (يوسف داغر، 1949، ص: 18)، أي بعد ما كان سبق لمدارس أوروبية عديدة أخرى في حقل الاستشراق.

كان لاهتمام الحكومة البولونية بمواكبة الحركة العلمية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر أثر إيجابي على حركة الدراسات الشرقية، فقد عملت الحكومة على إرسال البعثات العلمية إلى الشرق، تمهيدا لإنشاء مراكز بحث متخصصة بالدراسات الشرقية، واستفاد الكثير من النخب العلمية البولونية من هذه البعثات، كبعثة سيكوفسكي Sicowicki الذي توجه إلى تركيا ثم إلى لبنان وسوريا ثم مصر (Edward Szymanski, 1967, p: 114)، واستفاد البولونيون أكثر من مدارس الاستشراق الأوروبية الأخرى، واهتموا بإرسال البعثات العلمية إلى مراكز الدراسات الشرقية في أوروبا، كبعثة خوزدوقو ولويس سبيتزنناجيل Spitznagel إلى روسيا (العقيقي نجيب، ج2، ص: 816)، وبعثة كازميرسكي إلى برلين، وأرسل ميشيل بوبروفيتشكي إلى باريس (Edward Szymanski, 1967, p: 115)، كما أرسل إليها في وقت متأخر المستعرب الشهير تاديوش ليفيتشكي، وهذا ما يبرز التأثير الكبير للبولونيين بمختلف المدارس الاستشرافية الأوروبية، ويمكننا القول أن المدرسة البولونية بنيت على أسس ومبادئ مختلف المدارس الاستشرافية الأوروبية على اختلاف خصائصها.

أما خارج بولونيا فنجد أن البولونيين قد أنشأوا من قبل مدرسة تهتم بدراسة لغات الشرق، وهي مدرسة اللغات الشرقية في إسطنبول بين سنتي 1766-1793م، تهدف لتعليم أبناء البولونيين اللغات الشرقية على رأسها التركية والعربية، كما أنشأ

غيرت هيكله المعهد سنة 1975م فأصبح المعهد الرئيسي في كلية الفلسفة، وشمل 11 تخصصا هي: الدراسات الإفريقية، الدراسات العربية الإسلامية، علم المصريات، لغات الشرق الأدنى، الفلسفة الهندية، الدراسات الإيرانية، الدراسات اليابانية، الدراسات المغولية، الدراسات الصينية، التركية والسامية (الخوري مهة فرح، 2006، ص: 205-210).

خلال سنوات الثمانينات عرف المعهد نشاطا منقطع النظير، حيث كان يضم 70 باحث متخصص في الدراسات العربية الإسلامية (<http://orient.uw.edu.pl>)، قدموا الكثير من الدراسات المتخصصة وساهموا في إبراز مكانة المدرسة البولونية في الدراسات الشرقية، وخلال التسعينيات أصبح للدراسات العربية الإسلامية مركز بحث خاص بها في هذا المعهد بالإضافة إلى التخصصات الشرقية الأخرى.

مع بداية هذه الألفية أضيف لهذا المعهد الشرقي مركز دراسات خاص بالعلاقات بين الثقافات المختلفة، وهذا التخصص هو ما تعرفه الدراسات الحديثة على أنه الاستشراق الجديد، كما أضيف له سنة 2003م مركز خاص بدراسة الأديان والعلاقة بينها، وأصبح المعهد الشرقي يمنح رسميا لطلابه درجة الدكتوراه في العلوم الإنسانية والاجتماعية (Krzysztof Królczyk, 1960, p: 258).

تحول المعهد الشرقي إلى كلية مستقلة تنتمي لجامعة وارسو في 23 من جانفي سنة 2008م، وهو اليوم يضم أكثر من ألف طالب وأكثر من 150 أستاذا (<http://orient.uw.edu.pl>)، وتعتبر هذه الكلية بتاريخها الطويل في دراسات الشرق أحد أهم أركان المدرسة البولونية، إذ أنتجت الكثير من الدراسات والمجلات المتخصصة في الاستشراق، وقد خرجت ولا زالت تخرج الكثير من المستشرقين البولونيين.

ب/ معهد فقه اللغات الشرقية براكوف: Instytut Filologiczny Uniwersytet Jagiellonski
أنشأ هذا المعهد مطلع القرن العشرين (لم أستطع تحديد تاريخ دقيق لإنشائه) وضم قسمين، قسم دراسات الشرق الأدنى، وقسم دراسات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وأصبح

سنة 1922م، وهو تلميذ المستشرق الروسي "كراتشكوفسكي Kratchkovski" (Renata R-K, p : 141)، غير أن وفاة المؤسس "جوكوفيتشكي" أدى إلى غلق هذا المعهد سنة 1931م، ويشير نجيب العقيلي إلى أن المعهد عاد للعمل على يد "معيد" عربي استقدم من تونس للتعليم في جامعة لفوف سنة 1949م (العقيلي نجيب، ج2، ص: 823)، كما أنشأت مدرسة للدراسات التركية بالمعهد الشرقي بفرسوفيا سنة 1928م، أضيفت لها الدراسات العربية سنة 1932م، لكن الحرب العالمية الثانية حالت دون إنتاجات كبيرة للمعاهد الشرقية في بولونيا، رغم نشاط المستشرقين، فقد عطلت كل نشاط علمي، وفككت مجموعة المعاهد الشرقية.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اهتمت الجامعات البولونية بالدراسات الشرقية، وظهرت أربع مراكز متخصصة مهمة هي :

أ /المعهد الشرقي لجامعة وارسو Instytut Orientalistyczny Uniwersytetu Warszawskiego :

تأسس هذا المعهد قبل الحرب العالمية الثانية سنة 1932م، برئاسة "ستانيسلاف شاير Satanislaw Schayer" وكان مقره "قصر ستاسيك Staszic Palace"، بدأ المعهد بتدريس علم المصريات والدراسات الهندية والتركية، لكن الحرب حالت دون نشاطه ولم يظهر له نشاط بارز قبلها، وبعد انقضاء الحرب أعيد التأسيس الفعلي لهذا المعهد في مبنى "بوريكورسكي Porektorski" (<http://orient.uw.edu.pl>)، ولا يزال قائما فيه إلى يومنا هذا، وفي سنة 1952م ألحق المعهد بكلية فقه اللغة، ليتخصص في دراسة اللغات الشرقية، ثم أضيف إليه دراسة الحضارة الآشورية والفارسية والدراسات السامية والإفريقية، وتحدث نجيب العقيلي عن هذا المعهد في كتابه "المستشرقون" في طبعته الثالثة قائلا: "وفيه قسم الشرقيين الأدنى والأوسط... ومديره ورئيس الدراسات التركية فيه أنايباس زاجاتشكوفسكي ورئيس الدراسات العربية فيه بيلافسكي... ومدير قسم الشرق الأوسط ستريلسن" (العقيلي نجيب، ج2، ص: 818).

البولونية تبنتها الحكومة البولونية سنة 1960م، محولة إياها إلى مؤسسة حكومية مركزية (بن ادريس صالح، 2006، ص: 21)، وحاولت الحكومة البولونية من خلال تبنيها ودعمها لهذه الأكاديمية تسهيل اتصالها وتسييرها لمختلف مؤسسات ووحدات البحث في البلاد، وعلى رأسها المؤسسات التي عنت بالدراسات الشرقية، وتنظيم التمويل الموجه لهذه المراكز البحثية. عملت الأكاديمية البولونية للعلوم داخل وخارج بولونيا، فقد أشرفت على البحوث العلمية لكل التخصصات وتقييمها وذلك في مختلف الكليات داخل بولونيا، كما قامت بفتح فروع لها في عديد العواصم الأوربية كباريس وروما وبرلين وموسكو وفيينا... وغيرها، وذلك بالاعتماد على الباحثين البولونيين المنتشرين في أوروبا على اختلاف تخصصاتهم، وكذلك على مدرسي اللغة البولونية في تلك البلدان الأوربية (بن ادريس صالح، 2006، ص: 21)، بهدف مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي، ومسايرة الثورة المعلوماتية التي شهدتها القرن المنصرم بعد الحرب العالمية الثانية.

نجحت الأكاديمية البولونية للعلوم في تحقيق الكثير من أهدافها، خاصة المتعلقة بربط علاقات مع معاهد ومراكز البحث العالمية، والتي من بينها تلك المتخصصة في دراسة الشرق وعلومه، ونجحت كذلك على المستوى الداخلي في تنظيم ودعم الإنتاج العلمي للنخب العلمية البولونية، ونشرت الأكاديمية عدة فروع لها داخل بولونيا في كل من غدانسك، لوبلان، كاتوفيتشي، لودز ويزنان (Tadeusz Lewicki, Études Maghrébines et Soudanaises, 1983, p: 99).

توقفت الأكاديمية عن العمل خلال الحرب الأهلية التي عصفت بالبلاد بين سنتي 1981-1983م، غير أنها سرعان ما استأنفت العمل بعد أن حول مقرها مؤقتا إلى مدينة كراكوف (<https://www.pan.pl>)، ثم تخلت الأكاديمية عن دورها كمؤسسة حكومية تعنى بالبحث العلمي الأكاديمي سنة 1989م (Canard M, 1959, p: 356-373)، وانبثقت عنها عدة لجان متخصصة تهتم بهذا المجال، أبرزها لجنة المستشرقين

المعهد وحدة أساسية في جامعة جاجيلونيا منذ سنة 1951م، بعد تقسيم كلية العلوم الإنسانية التي أنشأت قبل هذا التقسيم بخمس سنوات، وقد عرفت دراسات فقه اللغات الشرقية بهذه الجامعة قبل ذلك بمئات السنين ضمن الدراسات الفلسفية (Thaddaeo Lewicki Oblata, 1994, p: 175).

عمل المستشرق المشهور "تاديوش ليفيتشكي" في هذا المعهد كرئيس لقسم الدراسات العربية منذ سنة 1948م، كما عمل في المعهد الكثير من كبار المستشرقين البولونيين، من أمثال "أندريه كزابكيويتش Andrzej Czapkiewicz" و"رومان ستوبال Roman Stopala" و"جاستكوفيسكي فولدزميرز Zajaczkowski Włodzimierz" وغيرهم (بن عزوز فريدة، 1999، ص: 453).

تحول المعهد إلى كلية مستقلة هي كلية الفيلولوجيا أي فقه اللغات سنة 2005م، بعد فصل الدراسات البولونية عن المعهد السابق، وتكونت الكلية الجديدة من عشر وحدات، من بينها وحدة الدراسات العربية وآدابها، ووحدة الدراسات الشرقية، وأصبح اليوم يمثل القبة الأولى للبولونيين المهتمين بالشرق الأوسط ودراسة اللغة العربية وآدابها، وقد تخرج منه العديد من السفراء والممثلين الدبلوماسيين لبولونيا في عالمنا العربي اليوم (بزامي عزيزة، 2017/5977)، ما يؤكد أهميته ومقامه كأحد الركائز الأساسية لمدرسة الاستشراق البولونية.

ج/ الأكاديمية البولونية للعلوم Polska Akademia Nauk

أنشأت الأكاديمية البولونية للعلوم أو "مجمع العلوم البولوني" في وارسو سنة 1952م، وذلك نتيجة لقرارات المؤتمر الأول للعلوم البولوني، المنعقد في أكتوبر 1951م، برئاسة "بوليسلاو بيروت Boleslaw Bierut" الذي كان رئيسا للوزراء في بولونيا في ذلك الوقت (The Death of Boleslaw Bierut, 1956, p: 2)، عين "بيروت" نفسه رئيسا للأكاديمية وكان مقرها هو قصر الثقافة والعلوم البولوني، وكانت في هذا الوقت مجرد مركز جامع ومتابع للإنتاج العلمي للنخب العلمية البولونية، وبعد نجاح الأكاديمية في استقطاب النخب العلمية

القسم من العالم الإسلامي، بل كرس أغلبهم كل وقته في هذا الحقل المغربي.

من أهم المجالات المهمة أو المتخصصة بدراسة تاريخ المغرب الإسلامي في بولونيا ما يلي:

- مجلة الحوليات الإستشرافية Roznik Orientalistyczny:

أنشأت هذه المجلة سنة 1915م، في مدينة "لفوف" برئاسة "أنانياس زاجاتسكوفسكي (Canard M, 1959, p: 356)، وهي أقدم المجالات المتخصصة بالاستشراق في بولونيا، وأقدم المجالات في أوروبا، وتهتم بالدراسات الإنسانية المتخصصة بالشرق الأوسط، والشرق الأقصى (الدراسات الأدبية واللغوية، التاريخ، الآثار، الأنثروبولوجيا... وغيرها)، أنشأها مجموعة من المستشرقين البولونيين العاملين في جامعات وارسو وكراكوف ولفوف، وكان كل أعضائها من الجمعية الاستشرافية البولونية بين سنتي 1923-1952م (Tadeusz Lewicki, Les Recherches Africanistes 1966, p: 99-104).

حول الإشراف على محتوى مجلة الحوليات الإستشرافية إلى الأكاديمية البولونية للعلوم بعد تأسيسها في 1952م، ثم أصبحت تابعة لمعهد الدراسات الشرقية في "لفوف" بعد تخلي الأكاديمية البولونية للعلوم عن الإشراف العلمي، وقد قدمت هذه المجلة الكثير من البحوث المتخصصة بتاريخ العالم الإسلامي والعربي بعدة لغات أوروبية، من أبرزها بالنسبة لنا ما نشره تاديوش ليفيتشكي على صفحاتها، مثل مقاله عن التجار العرب في الصين (Krzysztof Kościelniak, The contribution, 2012, pp: 242-255).

- المجلة الإستشرافية Przegląd Orientalistyczny:

أنشئت هذه المجلة سنة 1922م في لفوف، وتصدرها الجمعية البولونية للدراسات الشرقية، وقد ظهرت هذه الجمعية في 28 ماي 1922م، وضمت العديد من المستشرقين البولونيين البارزين مثل "أندرية جاوروشكي" و "يان تشركانوفتشكي" وغيرهم، وكان رئيسها المستشرق الشهير تاديوش كوفالسكي (Tadeusz Lewicki, Les

التي ترأسها تاديوش ليفيتشكي والمتخصصة في الدراسات الاجتماعية والإنسانية "Wydział Nauk Społecznych" (Krzysztof Królczyk, 1960, p: 258).

من أهم مراكز الأكاديمية خارج بولونيا والمتخصصة في الدراسات الإنسانية مركز باريس، الذي تأسس بعد تأسيس الأكاديمية مباشرة، عن طريق مدرسين فرنسيين للغة البولونية في باريس، ويعتبر مركز باريس أحد أهم فروع الأكاديمية والذي لا يزال ينشط إلى يومنا هذا معبرا عن أحد أشكال التعاون بين بولونيا وفرنسا في الجانب العلمي (Robert Farhi, 2008, p: 17).

كانت هذه المؤسسات المذكورة أهم المؤسسات البولونية التي انتجت أو ساهمت في إنتاج الكثير من الدراسات البولونية المتخصصة بعلوم الشرق، ومثلت الحاضنة الأولى للأكاديميين البولونيين المتخصصين في الدراسات الشرقية، ورغم وجود عديد المؤسسات واللجان الصغيرة الأخرى التي تهتم بالبحث العلمي الأكاديمي إلا أننا لم نذكرها بسبب ابتعادها عن البحوث التاريخية والدراسات الإنسانية واكتفائها بالاهتمام بالتخصصات التكنولوجية، وعدم وجود نشاط واضح لنخبها العلمية المهمة بالدراسات الإنسانية.

2.3 المجالات العلمية:

بعد توجه البولونيين لدراسة الشرق واهتمامهم بالدراسات العربية والإسلامية، وتأسيسهم للمعاهد المتخصصة في ذلك على غرار البلدان الأوروبية الأخرى، ظهرت الكثير من المجالات والمكتبات المتخصصة بإنتاج المستشرقين وبالمصادر والمراجع الشرقية، والمهتمة بتقديم الإضافة في هذا الحقل من حقول المعرفة.

كانت هذه المجالات العلمية المتخصصة في دراسة الشرق هي المثال الحي لمساهمة النخب العلمية البولونية في الدراسات التاريخية عن عالمنا الإسلامي، حيث قدمت الكثير من الدراسات الهامة والنوعية، خاصة ما تعلق منها بتاريخ المغرب الإسلامي، ذلك أن مؤسسيها تخصصوا في دراسة تاريخ هذا

واستمرت في نشاطها رغم ظهور مجالات أخرى متخصصة بالدراسات الاستشرافية في بولونيا.

- مجلة الأوراق الشرقية Folia Orientalia:

أنشئت هذه المجلة عام 1959م، في كراكوفيا برئاسة "تاديوش ليفيتشكي" من طرف لجنة المستشرقين البولونيين التابعة للأكاديمية البولونية للعلوم والآداب (Krzysztof Kościelniak, The contribution, 2012, p: 247)، وقد أنشأها المستعرب ليفيتشكي بعد أن منحه الأكاديمية الإذن بإصدار مجلة جديدة تختص بالدراسات العربية حين اشتهر بتخصصه بدراسة تراث الجماعات الإباضية في المغرب الإسلامي.

مثلت مجلة الأوراق الشرقية قبلة للمستعربين البولونيين لنشر إنتاجهم العلمي، باعتبارها المجلة الوحيدة التي تختص بالدراسات العربية، بعد أن كانت مجالات المستشرقين الأخرى في بولونيا تهتم بكل العالم الشرقي، أو بالعالم الإسلامي في أحسن الأحوال، كما سمحت للباحثين العرب نشر إسهاماتهم العلمية باللغة العربية على صفحاتها، كنشرها الملخص بحث وهاب عطاء الله باللغة العربية (Wahib Atallah, 1979, p: 97-106).

مثلت هذه المجلة الراعي الرسمي بالنسبة لأعمال المستعرب "تاديوش ليفيتشكي" المتخصص بتاريخ المغرب الإسلامي باعتباره رئيس هيئة التحرير فيها من جهة، كما أنه عضو بارز في لجنة المستشرقين التي تشرف على الإنتاج العلمي في حقل الاستشراق في بولونيا من جهة أخرى، فلا يكاد يخلو عدد من أعداد مجلة الأوراق الشرقية من بحث أكاديمي عن تاريخ المغرب الإسلامي من ترجمة لمخطوط أو دراسة شخصية تاريخية أو نقد علمي لأعمال تاريخية أخرى، لذلك مثلت هذه المجلة عصارة لمساهمات المستشرقين البولونيين في دراسة تاريخ المغرب الإسلامي وخاتمة لبناء صرح مدرسة الاستشراق البولونية.

Recherches Africanistes, p: 101)، أثرت هذه الجمعية تأسيس المجلة الاستشرافية المتخصصة، فكانت هذه المجلة أبرز ما قدمته جمعية المستشرقين البولونيين.

تعتبر المجلة الاستشرافية الممثلة الوحيدة للمستشرقين البولونيين منذ تأسيسها حتى ظهور الأكاديمية البولونية للعلوم سنة 1952م، لأن لجنة التحرير فيها ضمت نخبة المستشرقين البولونيين فالتف حولها غالبية المتخصصين في دراسة الشرق داخل بولونيا، واعتمد مؤسسونها على مبدأ العضوية التطوعية (<http://pto.orient.uw.edu.pl>)، كما مثلت المجلة لسان لجنة المستشرقين البولونيين، التي ضمت أهم المستشرقين البولونيين الذين أسسوا مدرسة استشرافية جديدة في أوروبا، تميزت بخصائصها وأسلوبها عن غيرها من المدارس الأخرى.

من جهة أخرى استطاعت هيئة تحرير المجلة ربط علاقات جيدة مع مختلف مراكز البحث الاستشرافية في أوروبا، مما ساعدها في استقطاب الكثير من المستشرقين البولونيين المتواجدين خارج بولونيا، مثال ذلك "تاديوش ليفيتشكي" (Canard M, 1959, p: 357) الذي تخرج من باريس.

بعد إنشاء الأكاديمية البولونية للعلوم في 1952م، عمل أعضاء الأكاديمية على دعم استمرارية المجلة ونشروا على صفحاتها كل أعمال مؤتمرات المستشرقين البولونيين حتى سنة 1997م (Krzysztof Kościelniak, The contribution, 2012, p: 245)، بالإضافة إلى اهتمامهم بنشر أعمال المستشرقين من مختلف أنحاء العالم على صفحاتها في عدة تخصصات كالآداب والتاريخ وفقه اللغة والدراسات العقدية (بن ادريسو صالح، 2006، ص: 22)، ما أعطاهم مكانة علمية مرموقة بين المجالات المتخصصة في الدراسات الاستشرافية.

غير مقر الجمعية والمجلة إلى كراكوف سنة 1953م، بعد تعيين "جان رايخمان Jan Reyhman" رئيسا لها وبمساعدة كل من "تاديوش ليفيتشكي" و"ستانيسلاف كالوزنتشكي Stanislaw Kaluzynski" (Krzysztof Kościelniak, The contribution, 2012, p: 247)،

4. أبرز المستشرقين في بولونيا:

- كوفالسكي تاديوز Kowalski tadeusz:

كوفالسكي من مواليد سنة 1889م، درس في كل من جامعات فيينا وستراسبورغ وكييف، ثم حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة كراكوفيا سنة 1911م، وعمل بالجامعة نفسها محاضرا بقسم لغات الشرق الإسلامي أو ما يعرف حاليا بالشرق الأوسط، ثم حصل على درجة أستاذ فوق العادة سنة 1919م بالجامعة نفسها، وعنى بدراسة الإسلام واللغتين التركية والعربية، ويعتبر كوفالسكي أحد أبرز المستشرقين البولونيين المتخصصين في الدراسات العربية والإسلامية، وهو من أوائل المستعربين البولونيين، وقد كان له الأثر البالغ في توجيه الكثير من الباحثين البولونيين إلى هذه التخصصات (Renata R-K, p : 149).

شغل كوفالسكي منصب رئيس لجنة المستشرقين البولونيين سنة 1939م، وأصبح عظما بارزا في الأكاديمية البولونية للعلوم، كما كان عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق (Renata R-K, p: 149).

من أبرز دراسات كوفالسكي: "الشعر العربي القديم"، "العرب والأترك في ضوء المصادر"، دراسة عن "ديوان الأعشى"، "الفنون العربية في بولونيا"، "الأترك واللغة التركية في شمال شرق بلغاريا" (Renata R-K, p: 149).

- سيغموند سموغروفيتشكي Sigmunt Smogorzewski:

عاش البولوني سيغموند سموغروفيتشكي المرحلة الجامعية في روسيا وتخرج من جامعة سان بطرسبورغ سنة 1907م، ونظير تفوقه الدراسي حاز منحة للدراسة من جامعة لفوف زار خلالها الجزائر بين سنتي 1912-1913م (Tadeus Lewicki, (1934), Zygmunt Smogorzewski, pp :188-199)، حيث تمكن من جمع عدد كبير من المخطوطات الإباضية من منطقة ميزاب في الجزائر، وكرس بعدها حياته في دراسة هذا التراث

الإباضي، فكان ذلك ممهدا للمستشرقين البولونيين الذين جاءوا من بعده للتخصص في هذا المجال، عين سموغروفيتشكي أستاذا لفقه اللغات الشرقية وتاريخ الشرق الإسلامي في جامعة لفوف سنة 1924م، وزار بعد ذلك العديد من البلدان العربية، كسوريا ولبنان ومصر والجزائر وتونس، وتعرف على الكثير من مشايخ الإباضية وقادتها في مختلف هذه البلدان، وكان له الفضل في جمع الكثير من المخطوطات الإباضية والعربية (Tadeusz lewicki, 137-147: p, le manuscrit n° 277, (1990)) التي جمعت في مختلف المعاهد البولونية المتخصصة في دراسة الشرق، على رأسها معهد جامعة لفوف.

لم يتمكن من الوصول لمؤلفات سموغروفيتشكي سوى بعض المقالات التي نشرت في المجلة الاستشرقية، رغم وجود الكثير من الإشارات إليها في عديد من الدراسات البولونية عن الشرق الإسلامي، من أبرز مقالاته في المجلة الاستشرقية، "المصادر الإباضية والتاريخ الإسلامي"، "مصنفات الإباضية الوهابية" (Tadeusz lewicki, 137-147: p, le manuscrit no 277, (1990)).

- تاديوش ليفيتشكي Tadeusz lewicki:

ولد تاديوش ليفيتشكي Tadeusz Lewicki يوم 29 جانفي سنة 1906م، بمدينة "لفوف" Lwów في بولونيا (بن ادريسو صالح، 2006، ص: 49-50) التحق ليفيتشكي بكلية العلوم الإنسانية بجامعة جان كازميرز Jan Kazimierz، درس في البداية العلوم القانونية، ثم اللغات السامية والثقافة الشرقية (العربية والعبرية)، إلى جانب عمله كمساعد للمبتدئين، في قسم دراسات الشرق الأدنى بالكلية نفسها، واهتم بعد هذه المرحلة بدراسة تاريخ العصور الوسطى، في سنة 1928م نال ليفيتشكي منحة دراسية إلى جامعة السوربون بباريس لدراسة اللغات الشرقية والعلوم السياسية، وبعد عودته إلى لفوف عمل كمساعد بقسم التاريخ بجامعة، التي تحول اسمها من

النخب، فلا تكفي صفحات هذا المقال لإبراز قيمتها المعرفية بالنسبة لنا، ورغم ذلك نأمل أي يفتح هذا المقال آفاقا جديدة للبحث.

6. قائمة المراجع:

• المراجع العربية:

- أحمد إبراهيم العدوي، (1959)، السفراء العرب إلى أوروبا في العصور الوسطى، مجلة المجلة، 32، ص: 27-43.
- إدوارد سعيد، (2006)، الاستشراق - المفاهيم الغربية للشرق -، ترجمة: محمد عناني، القاهرة، دار رؤية للنشر والتوزيع.
- المعجم الوسيط، (2004)، القاهرة مصر، مجمع اللغة العربية ومكتبة الشروق الدولية.
- العقيلي نجيب، المستشرقون، ط3، مصر، دار المعارف.
- الدعيمي محمد (2008)، الاستشراق: الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الإسلامي، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- ابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مج 4، ج25.
- بزامي عزيزة، (2017)، حوار مع المستشرقة البولونية وسفيرة بولونيا في المملكة المغربية "جوانا فرونيسكا"، جريدة إيلاف الإلكترونية، 5977، لندن.
- بن إدريسو صالح، (2006)، ميزاب والإباضية في الدراسات البولونية: مسيرة مدرسة وحصيلة قرن (1882-1992)، باريس، دار المنشورات الرقمية،
- بن عزوز فريدة، (1999)، "قراءة في أبحاث تاديوش ليفيتشكي حول فجر العلاقات بين المغرب وبلاد السودان"، أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، كلية الدعوة، طرابلس، ليبيا.
- بيدرو مارتينيث مونتانيث وكارمن رويث برفو، (2015)، أوروبا الإسلامية سحر حضارة ألفية، تر: نادية ظافر شعبان، بيروت، مؤسسة الفكر العربي.

"جامعة كازميرز" إلى "الجامعة الأوكرانية"، وذلك سنة 1940م (تاديوش ليفيتشكي، 2006، ص: 4-5).

عاد ليفيتشكي إلى بولونيا سنة 1947م واستقر بالعاصمة كراكوف، والتحق بالأكاديمية البولونية للعلوم، ثم عين كرئيس لقسم فقه اللغات الشرقية بجامعة كراكوف، والتي حولت إلى معهد فقه اللغة الشرقية سنة 1972م، وأصبح أستاذ دائم في المعهد.

اشتغل ليفيتشكي مع العديد من مراكز البحث حول العالم، من بينها أكاديمية العلوم لما وراء البحار بباريس، الجمعية الملكية الآسيوية بلندن، عضو بالجمعية الدولية للدراسات في حضارات المتوسط، وعضو كامل العضوية في الأكاديمية البولونية للعلوم، كما دعي للتعاون في إعداد الطبعة العالمية الثانية لموسوعة الإسلام للإشراف على موادها التاريخية والثقافية المتعلقة بشمال إفريقيا (تاديوش ليفيتشكي، 2006، ص: 4-5).

5. خاتمة:

يمكننا أن نلاحظ من خلال هذا البحث أن مدرسة الاستشراق البولونية قد تم تهميشها في علمنا العربي، بالرغم من الكم الهائل من المؤسسات المختصة في هذه المدرسة، والإنتاج المعرفي الغزير لنخبها. ومرد ذلك في نظري إلى اقتصار أعلامها ونخبها على البحث في المجال التاريخي واللغوي، ولعل غياب حقل الدراسات الشرعية هو ما صرف عنها الاهتمام العربي والإسلامي، فغالبية الدراسات عن الاستشراق في علمنا العربي - بما في ذلك المؤسسات المختصة - غلب عليها أسلوب الرد على شبهات الآخر التي تمس ثوابتنا الدينية، فغياب هذا الحافز كان من أبرز عوامل صد العرب والمسلمين عن هذه المدرسة.

لا تزال النخب العلمية البولونية تساهم في دراسة التاريخ الإسلامي عموما، وتاريخ المغرب الإسلامي خصوصا، غير أن الباحث العربي لم يوفها حقها من الاهتمام المعرفي، كما يفعل مع نظيراتها في أمريكا وأوروبا الغربية، لذلك من الضروري علينا تسليط الضوء أكثر على إنتاج هذه

- Krzysztof Królczyk, (1960), Historia starożytna na Uniwersytecie Jana Kazimierza we Lwowie w okresie międzywojennym, trad. français, Folia Orientalia, 2, p :257-285.
- Krzysztof Kościelniak, (2012), The contribution of prof. Tadeusz Lewicki (1906–1992) to Islamic and West African studies, Analecta Cracoviensia 44, pp :242-255.
- Lucyna Antonowicz-Bauer, (1997)• Słownik turecko-polski / polsko-turecki (English Edition)• Wiedza Powszechna, 36, p: 16-19.
- Tadeusz Lewicki, (1966), Les Recherches Africanistes dans le Centre Universitaire de Cracovie, Africana Bulletin, 4, p :99-104.
- Tadeusz Lewicki, (1983), Études Maghrébines et Soudanaises, v2, Varsovie, Éditions Scientifiques de Pologne.
- Tadeusz Lewicki, (1934) Zygmunt Smogorzewski, Rocznik Orientalistyczny, 9, pp :188-199.
- Thaddaeo Lewicki Oblata, (1994), Materiały sesji naukowej poświęconej profesora Tadeusza Lewickiego, Studia Orientalia.
- The Death of Boleslaw Bierut, (1956), Poland, Permanent Mission to the United Nations.
- Renata Rusek-Kowalska, Z Historii Orientalistyki Na Uniwersytecie Jagiellońskim, Alma Mater, (120–121).
- Robert Farhi, (2008)• La Coopération scientifique Franco-Polonaise: présent, futur, Paris, Ministère des Affaires étrangères et Européennes, sous-direction de la coopération scientifique et de la recherche.
- Wahib Atallah, (1979), Etymologie de Quran, Folia Orientalia, 20, p : 97-106.

- تاديوش ليفيتشكي، (2006) تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم، ترجمة: عبد الله زارو، تقديم: محمد ومادي، الولايات المتحدة، مؤسسة توالث الثقافية.
- سهيل فرح، (1983)، الاستشراق الروسي نشأته ومراحلته التاريخية، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، 31، ص: 221-236.
- ميكائيل أنجلو جويدي، (1349هـ)، علم الشرق وتاريخ العمران، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتباتها.
- مهة فرح الخوري، (2006)، "تراث اللغة العربية وآدابها في الجامعات البولونية"، مجلة التراث العربي، 102، 105-112.
- ظفر الإسلام خان، (1997) أقليتنا المسلمة: المسلمون في بولندا، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.
- يوسف أسعد داغر، (1949)، بولونيا بين الماضي والحاضر، بيروت، اللجنة العلمية للاتحاد البولوني.

• المراجع الأجنبية:

- Canard Marius, (1959), Les travaux de T. Lewicki concernant le Maghreb et en particulier les Ibadites, Revue Africaine, 103, p : 356-373.
- Edward Szymanski, (1967), Les Arabisants Polonais au 3^{ème} Congrès international des études Arabes et Islamiques, Ravello 1-6 septembre 1966, Africana Bulletin, 6, p :114.
- Jerzy Lisowski, (1960), Quelques remarques sur la Mission de Mohamed Aga en pologne (1707), Folia Orientalia, 2, p : 41-63